اي جميعهم كما افادته الاضافة من لدن ادم اليه صلي الله عليه وسلم
واراد بالابا ما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين مختاران
والاختيار والكرم مالهما واحد كرماء اي سالمون من سفاح
الجاهلية ونقصهم تنبيه قال ابن دحية اجمع العلما والاجماع
حجة علي انه صلي الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن
عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم
كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب
النسابون لكن قال السهيلي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود
قال غيره كان ابن مسعود اذا قرا والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب وقد
نفي الله علمها عن العباد وعن ابن عباس بين اسمعيل وبين عدنان
ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك رضي الله تعالى عنه على
من يرفع نسبه الي ادم وقال من اخبر بهذا اي ان ذلك من كلام
المورخين الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير
وقلة الفايده هذا نسب عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب
وهو اسم لعمود القرابه الذي يجمع متفرقها تحسب ايها المخاطب
اي تظن العلا جمع عليا تانيث كامر علاه بضم اوله وكسره وهو
افصح جمع حليه بكسر اوله اي بسبب حلاه ذلك النسب قلدتها اي العلا
في محل مفعول تحسب الثاني والاول العلي نجومها اي نجومها
الجوزاء اسم لبرج في السما كما في القاموس وعليه فنجومها [illegible]
وتطلق عرفا على النجوم المجتمعه المعروفه قيل وهي تشبه المراه

فلذا

١٧

فلذا انسب التقليد بها وح لا يبدع ان ينتسب الي الشي من حيث هو
بمجموع انه قلد غيره كلا من تلك الافراد التي اشتمل عليها او يقال
ان المراد بنجومها هنا ما حولها من النجوم التي تسمى نطاق
الجوزا وفيه لجوزا كما قال القايل • ولو لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق • اي من كمال هذا النسب وشرفه
ان من تامل فيه حسب بسبب ما تحلى به من الكمالات ان
معاليه قلدتها الجوزا بنجومها اي جعلت نجومها قلادة لها
فعلم ان كلامه يفيد ان كل واحد من اوليك الابا الكرام قد
ارتفع في زمانه حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبه
والاضاءة والاهتدا به في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان
انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك النسب متناسب كتناسب
العقد وكاستدارة نجوم الجوزا وان مجموع هذا النسب
كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المراتب العليه فعلم
من هذا مع ما قدمته في مبحث الاستعارة ما في هذين البيتين
من انواعها المبالغة الغايه في البلاغه كاستعارة نجوم
الجوزا المتتابعه كتتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب
العليه اخذ في مدح ذلك فقال حبذا وهي كنعم عملا ومعنى
مع زيادتها عليها باشعارها بان الممدوح بها محبوب للقلب
واصله حبب بالضم اي صار حبيبا لا حب بالفتح ثم ادغم
فصار حب والاصح ان ذا فاعله ويلزم الافراد والتذكير
وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال لا تغير

Copyright © King Saud University